Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن صح هذا القول . وهي تحتاج إلى زمن ما لتتحدر من هذه الصفحة الأولى ، وتستقر في أعماق النفس حيث ترتسم الحوادث الكبيرة التي تغير وجهة حياتنا العاطفية . وعلى هذا كله يمكن لنا أن نقول : إن الحالات العاطفية لا تتحقق في نفوسنا كل التحقق ، ولا نعيشها تماماً ، إلا حين تسقط في لجة الماضي ، وتصبح ذكريات ماضية . وفي هذا قد نكشف السر في أن الذكرى السعيدة قد تكون أصدق وأقوى من السعادة الراهنة . وهذا هو المعنى العميق البعيد في قول الأعرابي :

شطتْ بهم عنك نيةٌ قَذَفتْ غادرت الشَّعْبَ غير ملتئمِ
واستودعت سرَّها الديارَ فما تزداد طيباً إلى على القـــدم

وشعر الوقوف على الأطلال عند العرب مثقل بالذكريات ، وفيه دائماً صلة تشد الشاعر إلى ماض حبيب إليه ، عزيز عليه ... فيقف ليبكيه ، ويقضي حقه عنده . فامرؤ القيس مثـــلاً يدعو صاحبيه للوقوف والبكاء لذكرى حبيبه وعرفان منزله :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفانِ ورسم عَفَتْ آياته منذ أزمانِ
أتَتْ حِجَجٌ بعدي عليها،فأصبحت كخط زبورٍ في مصاحف رهبانِ
ذكرتُ بها الحي الجميعَ فهيَّجتْ عقابيلَ سقم من ضمير وأشجانِ
فسحَّتْ دموعي في الرداء كأنها كلى من شَعيب ذات سَحٍّ وتهتانِ

إنه يقف للذكرى ، فيذكر أيامه الماضيـة ، والحي جميع لم يتفرق شمله ، فتهيج الذكرى داءه القديم فيبكي ، ويطيل في البكاء .